

عجيب هذا ! - وما معناه - ؟ الكل يرتدى ثوباً منسدلاً منسجماً عليه بنظام واحد كون شبه قلادة حول العنق تتدلى إلى الجزء الأعلى من البطن ، أما عند السيدة فتتحدّر قليلاً إلى أسفل . ووضعت اليان متقابلتين على الحجر فوق الركبتين ، والراحتان متقبضتين في يسر ، والابهامان ملتصقين ، وشكلها كما لو كان الانسان يفكر في شيء مهم يشمل كل انتباهه وجميع حواسه . فالتماثيل كلها مسبلة الحنّين ، مطبقة الشفتين ، توى قليلاً إلى أسفل ، وتوجه جميع الوجوه إلى الأمام

عجيب هذا الأمر الذي جعل من تسع وأربعين شخصية مختلطة شخصية واحدة ، نأتما تنازلت عن ذواتها في سبيل هذا الأمر الواحد ، فظهرت كلها متحدة متشابهة ، أو لعلها شخصية واحدة تحت لها ثمانية وأربعون تماثلاً وراءها تماثل السيدة لا يختلف عنها كثيراً !

وأنت أيتها السيدة ، منصرفاً إلى تفكير عميق مثلهم ، لا تتمازبن إلا بشيء آخر غير الشعر ، وهو أن يدبك وإن كانتا تشبهان باقي الأيدي في وضعها إلا أنهما شاذتان عنها في نوع القبضة وتقابل الابهامين ، حيث يدل منظرها على تمسك برأى أو مجبداً . وكأنما تعرضين هذا الأمر على مجلسك فيقبله مستشاروك بروح سلام وإعمال فكر ، بدت آثاره على حياهم ، وانصرف جميعهم إلى التفكير العميق فيه بلا انقطاع ؛ ويلوح أن لكل مشبع بروح الود والاخلاص والتضحية . والرأى لم يبرز نتاجه بعد ، ولم يتم حكمه ترى ما هذا الأمر الذي لا يترك أثراً للتأفف على الوجوه ، ولا على السلوك ؟ !

ها هي ذى الشمس تسع ، ويسطع نورها على التماثيل للتسمة والأربعين فيعمل اختلاف مسقط الظل عمله ، فتظهر التماثيل المتحددة ، بأشكال وسمات مختلفة ؛ وبذلك تنكس طبائع النفوس على حقيقتها وإن اسمت كلها بسمة واحدة ووضع واحد ونوعية واحدة في ظاهرها . إن فن المنظور يحتم تساؤل أو تعاطف التماثيل بالنسبة لارتفاع المواضع أو انخفاضها ، وبالنسبة لبعدها أو قربها . وها هي ذى عين الانسان ، تتغير نظرتها وتبديل ، بالنسبة لهذه التماثيل صرات في وقت تصير

الشمس تحجبها للسحب ، فيدير النظر كله من نوع آخر ومعنى آخر . وإذا ما البركة الذي كان يتأوج ويوحى الفاسفة ،

## أمر !!؟

من زينب الحكيم إلى توفيق الحكيم

د اك في حلوان على يسار الداخل إلى الجهة اليمنى (الشرقية) من الحديقة « اليابانية » يرى الزائر : جانباً من الحديقة منسجماً بنكرة خاصة ؛ حيث هيئت بركة مائية على شكل حدود الحصان من قاعها ، وينتهي وسطها بزاوية حادة من أعلى حواشها وأقيم كشك على شكل مظلة ، على الأرض التي تتوسط البركة من الطرف المفتوح من الحدود ، وقد زين هامشها بالزهور وسياج من السلك الشائك . ووضع تحت المظلة مقاعد خشبية ، جلست على مقعد منها ، بحيث أمكن من رؤية البركة كلها وما يحيط بها نرى هذا الجزء من أرض الحديقة ، على شكل مهل يرتفع بالتدرج ، إلى رتبة منحدره خضراء ، شيدت على قمتها مظلة مثل التي أجلس تحتها . أما حواشي البركة فترتفع من الجهة اليمنى ، وتنخفض من الجهة اليسرى تبعاً لطبيعة ذلك الجزء من الأرض . وأقيم على حافتها من الجهة الشمالية الشرقية ، عدة تماثيل طوية اللون ( أى أشبه بلون طوب البناء الأحمر الضارب إلى الصفرة ) والذي استرعى انتباهي هو اتحاد جميع التماثيل في الشكل والنوعية واللحن . ولم يشذ منها إلا تماثل واحد ، تبينت أنه لسيدة ، وهو أكبر حجماً

أحصيت تماثل الرجل الواحد فوجدتها ثمانية وأربعين تماثلاً ، صفت ستة عشر منها على حافة البركة اليمنى ، ثم يأتي تماثل السيدة ، وبقية على الجهة ذاتها اثنا عشر تماثلاً يقع موضع آخر واحد منها في وسط هامش البركة . ثم بقية في اتجاه مقابل من الجهة اليسرى عشرون تماثلاً

ما عسى أن يكون المعنى الذي يشير إليه هذا الوضع ؟ إنه يشبه مجلساً ملكياً رأسه ملكة وهؤلاء مستشاروها . لكن التريب في هؤلاء المستشارين أنهم جميعاً سواسية في الجلسة والميئة والسحنة والرداء وكل شيء ، حتى تلك الدائرة الصفيرة البارزة الموضوعية على جباهها . ورددوسها كلها طارية خالية من الشعر ، أما رأس الملكة فتتطيه جذائل سمكة من الشعر ، ممتفة بشكل يحيط الرأس ويغطي الجهة ، حتى تلك الدائرة الصفيرة البارزة في وسطها

## جورجياس

### او البيان

رؤفوطور

للاستاذ محمد حسن ظاظا

- ١٦ -

« تنزل » جورجياس « من آثار » أفلاطون « منزلة  
العرف ، لأنها أجل محاوراته وأكملها وأجدرها جيباً بان  
كراً ، إنجلترا « الفلسفة ١ »  
« رينويه »  
« إغنا توما الأخلاق الفاضلة دائماً وتنصر لأنها أقوى وأقدر  
من جميع الهاديين ١ »  
« جورجياس : أفلاطون »

### الأشخاص

- ١ - سقراط : بطل المحاورة : « ط »
- ٢ - جورجياس : السفسطاني : « ج »
- ٣ - شريفين : صديق سقراط : « سه »
- ٤ - بولوس : تلميذ جورجياس : « ب »
- ٥ - كالكليس : الأثيني : « ك » (١)

ط — (رداً على بولوس الذي سلم بقول سقراط) ولناخذ الآن  
الحالة المضادة ، ولنفرض أنه يجب أن تنزل شراً بأحد من الناس  
عدواً كان أم غير عدو ، وإغنا على شريطة ألا نكون قد أصبنا  
منه بسوء — إذ يجب أن نحذر من ذلك تماماً — فإذا كان إذا

(١) انتصر «سقراط» كما مر بنا على «جورجياس» ، ثم انتصر من  
بداهة على تلميذه «بولوس» عند ما قرر في العدد الماضي وجوب التقدم للمقاب  
وقبول أحكامه بارتياح لأنه الوسيلة الجديدة في «تحرير النفس» وتخليصها  
من أردأ الشرور وأقبحها وأعنى به «الظلم» . وسنرى اليوم «كالكليس»  
الأثيني يدخل في المناقشة بكل نشاطه وحماسة ليستند جانب «جورجياس»  
للداعي ، وليشد أزر «بولوس» المهزوم ، كما سنرى للمناقشة تدور حول  
«حق الأقوي» في الطبيعة وما يحصل به من الحرب والاستمرار . ولعل  
القارىء الكريم يذكر أن فلسفة «نيتشه» قد دارت حول ذلك الموضوع  
بالذات ، بل لعله يرى أن «نيتشه» لا يكاد يخرج في العصر الحديث عن  
أقوال «كالكليس» مخلوق أفلاطون السجيب ، ومن هنا سيكون إعجابنا  
عظيماً عند ما نرى «سقراط» يمزق تلك الأقوال ببراعته الفاتحة «المرب»

ويدعو إلى التفكير ويستلهم منه مجلس التماثيل الاستشاري الصامت  
إلهامه من لحظات مضت — قد تسرب ، وظهر قاع البركة  
جافاً ، إلا من بضعة تقر بها أو شال من الماء هنا وهنا . ولكن  
التماثيل لا تزال هي هي ، في وسمها وسماتها ، توىء إلى تلك البركة  
في رخائها وجديها ، وارتفاعها وانخفاضها ، وطهرها وأسنها  
وعقلية تلك التماثيل ومنطق وضعها اللال على فكرة خافية  
ومقصد مبهم ، لا تزال جادة في تفكيرها وتديبها لذلك الأمر الواحد  
ترى ما هو ؟

الطبيعة الصامتة تكون بيئة نعمة لذلك المجلس الصامت .  
المشب الزرجدى يكسو الربوة العظيمة التي خلف الملكة وحاشيتها  
من الناحية اليمنى ، والشجيرات الأرجوانية الزهر ، نامية رابية  
وراء الصف المقابل من التماثيل في الناحية اليسرى ، ويهتز مع النسيم  
ورق وغصون الأشجار العالية خلفها جميعاً ، والشجيرات الخضراء  
التي بين كل تمثال وآخر ، تحمل قليلاً من الزهر الأبيض اللتي ،  
يضع أوسمة على صدور بعض التماثيل ، وتمح فصوص لطيفة  
خضراء على رؤوس البعض الآخر أو تظللها .

ويحجب بعض التماثيل كلها أو أجزاء منها عن ناظري  
الأشجار المشدبة المتناثرة هنا وهناك ، وانطور تحلق وتفرود ،  
وتهبط وتصعد ، والزوار يندون ويروحون منهم المفكر واللامى ،  
والسنتق والسامى ، ومنهم الطفل ومنهم الكهل .

كلها مناظر وأوضاع تستدعى الانتباه واليقظة ، ولكن  
يخرجني من هذا كله صوت ذلك الناقوس البعيد ، فأنظر إلى  
السماء فإذا بها السماء بزرقها وسحبها وطيورها ، وأنظر إلى  
الأرض ، فإذا بها الأرض بترابها وأحجارها ، ومائها ودوابها  
وأشجارها .

وأنظر إلى ما حولي ، فإذا بي أرى المجلس الصامت بين  
الطبيعة الصامتة ، والكل وراء أمر غامض .

ترى ما هو ؟

وأنظر أخيراً إلى ساعتى ، فإذا بها الواحدة ، ووقت النداء  
في الفندق قد حان ، فأنصرف مسرعة إلى الحياة العملية التي  
لا نصيب منها إلا كسرة بها تقفات ، وخرقة بها نحتى .

أما للتفكير ، وأما الفلسفة ، وأما التصور — فلغير هذا العالم .

ترتيب الحكيم